Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما مقومات العظمة لمن يرونه أحق بتنزيل القرآن عليه ؟ شاةٌ أو بعير يزدان بها عظيمٌ فى مكة أو الطائف .

وما دَرَوْا أن الإنسان لا يَعْظُم بأعراضٍ خارجة عنه .

وإنما يَعْظُمُ بصفات قائمة فيه .

لا يعظم الإنسان حين يقال ذو مال كثير .

وإنما يُعظم عندما يكون ذا خلق عظيم .

وهم عندما قالوا « لولا نُزلَ هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم »

إنما يعنون أكثرَهم مَالاً فى مكة أو الطائف .

والرسل إنما جاؤا ليصلوا الإنسان بموطن عزته ويرتفعوا به من الخلود إلى الأرض فلا يزل لصنم أو حجر أو شجر أو بشر أو يسجد لشمس أو قمر يعزُّ الإنسان ويسمو عندما يخرج من عبادة العباد إلى عبادة الله من عبادة المخلوق إلى عبادة الخلق .

وهذا ما جاءت به الرسل جميعا :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الأنبياء : ٢٥)

وهذا ما تلاه الرسول ﷺ على عتبة ـ من صَدْرِ سورة فصلت ـ فيما تلاه :

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (فصلت : ٦)

ومن عرف ذلك أخضع كل شئ من أعراض الحياة لهذه الحقيقة .